

صور من الخلاف النحوى والصرفى واللفوى
بين الحجازيين والتميميين

أ.د. حسين البدرى النادى

٦ - لفظ عشرة .

هذا اللفظ من الأعداد فإذا كان غير مركب يخالف المعدود تقول اشتريت
عشرة كتب وعشر قصص .

والافصح فى شينها التشكين قال الله تعالى " تلك عشرة كاملة " (١) وقال
تعالى " والفجر وليال عشر " (٢)

وهذا العدد " عشرة " إذا كان مركباً من أحد عشر الى تسع عشر فانه يوافق
المعدود فى التذكير والتأنيث قال الله تعالى : " إني رأيت أحد عشر
كوكباً " (٣) وقال تعالى " فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا " (٤)

مع الحجازيين والتميميين فى شين عشرة مع المركب

الحجازيون يسكنون شين عشرة مع المركب المؤنث قال تعالى " فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا " بسكون الشين .

أما إذا كانت مع المركب المذكر فيفنون شينها قال الله تعالى : " إني
رأيت أحد عشر كوكباً وبها قرأ القرآن "

أما التميميون : فيرون انها إذا كانت مع المركب المؤنث تكون مكسورة
الشين " اثنتا عشرة " بكسر الشين وبعضهم يفتحها " اثنتا عشرة "

(١) سورة البقرة من الآية (١٩٦) (٢) سورة الفجر الآية الاولى

(٣) سورة يوسف من الآية (٤) (٤) سورة البقرة الآية (٦٠)

(٥) الاشمونى ٦٧/٤

كافية ابن الحاجب للجامى ١٥٧/٢ معانى القرآن للفران ٣٣/٢

(٣) المراجع السابقة .

٧ - تاء الفاعل :

إذا اسند الفعل الذى لامه صاد أو ضادا أو ظاء الى تاء الفاعل فللغة الفصيحة اظهار التاء عند جميع العرب .
أما بنو تميم فيقولون التاء طاء فيقولون محطت برجلي أى فحمت بمعنى بحثت وفعله من باب فتح .
وأخط وأصلها أخطت من أحاط بالشئ يحيط به احاطة أى احدى به كله من جوانبه .
وحفظت وأصلها حفظت فأبدلت التاء طاء ثم أبدلت الظاء المعجمة طاء وادغمت فى الطاء (١) .

٨ - اسم المفعول من الأجوف البائى :

اسم المفعول من الاجوف البائى مثل " بيع " يقال " مبيع " ، وأصلها مبيوع فتنقل الضمة من الباء الى الساكن الصحيح قبلها فيلقى ساكنان الواو والياء فتحذف الواو عند سيويه م (١٨٠) هـ وتقلب الضمة كسره فتصير (مبيع) على زنة مفعول .
وعلى رأى الاخضر () تحذف الياء التى هى عين الكلمة وتقلب الضمة كسرة والواو ياء للفرق بين الاجوف الواوى ، والاجوف البائى فتصير أيضا مبيع " ووزنها مفعيل .
هذه هى اللغة الفصحى .
أما بنو تميم فيقولون فى الاجوف البائى (مبيوع) على زنة مفعول مثل مثل الثلاثى الصحيح مثل ضرب فهو مضروب .

(١) شرح الشافيه ٢٢٦/٣ - ٢٢٧

(٢) شرح الشافيه ١٤٩/٣

- أبى بكر^(١) ويعلل ابن خالويه لضم الطاء فيقول انه جمع خطـــــوة
مثل غرفة (غرفات) بضم الراء .
- ويعلل لسكون الطاء فيقول التسكين للتخفيف لانه خفف الكلمة لاجتماع ضمتين
متوالييتين وواو فلما كانوا يسكنون ذلك من غير الواو كان السكون مع
الواو لثلها اولى^(٢)
- ٣ - قال الله تعالى (ومنعهن على الموسع قدره على المقتر قدره)^(٣)
الحجازيون يفتحون الدال على الاصل وبهذه اللفة قرأ ابن ذكوان وحفص
وحمزه والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر .
- والتميميون يسكنون الدال للتخفيف وبهذه اللفة قرأ بقية القراء^(٤)
- ٤ - (ثم اجعل على جبل منهن جزءا)^(٥)
الحجازيون يفتحون الزاي على الاصل وبهذه اللفة قرأ سبعة .
- والتميميون يسكنون الزاي للتخفيف وبهذه اللفة قرأ بقية القراء^(٦)
- ٥ - (فأتت أكلها ضعفين)^(٧)
الحجازيون يفتحون اللام من (أكلها) على الاصل وبها قرأ أغلب القراء .
- والتميميون يسكنون اللام من (أكلها) للتخفيف وبها قرأ شافع وابن كثير
وأبو عمرو^(٨)

-
- (١) المذهب ٨٨/١ السبعة في القراءات ص ١٧٤ المحرر لابن عطية ٤٧٨/١ .
- (٢) الحجة في القراءات الصبع ص ٩٢
- (٣) من البقرة الآية (٢٣٦)
- (٤) المذهب ٩٥/١ السبعة في القراءات ص ١٨٤ الحجة في القراءات ص ٩٨ تجبيرا
- التيسير ص ٨١
- (٥) البقرة من الآية ٢٦ (٦) المذهب ١٠٢/١
- (٧) البقرة من الآية / ٢٦٥
- (٨) المذهب ١٠٥/١ الصبعة في القراءات ص ١٩٠ ، الحجة في القراءات السبع
- لابن خالويه ١٠٢ ، المحرر الوجيز ٢ ص ٢٣٩ .

٦ - (فُنعما هي) (١)

الحجازيون يفتحون النون ويكسرون العين وذلك على الاصل وبها قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر .

والتميميون يكسرون النون اتباعا لكسرة العين وبها قرأ ورش وابن كثير وحفص ويعقوب (٢)

ويعلل ابن خالويه لفتح النون وكسر العين لانه جاء بها على الاصل اذ أصلها (نعم) ويعلل لكسر النون انه قريبها من العين ليوافق بها لفظ أختها . (٣)

٧ - (يحبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا) (٤)

الحجازيون يكسرون السين لانه من باب ورث يرث وبها قرأ أغلب القراء ماعدا عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر .

والتميميون يفتحون السين لانه من باب علم يعلم وبها قرأ عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر (٥)

٨ - (سماعون للكذب أكالون للسحت) (٦)

الحجازيون يضمون الحاء وهو الاصل وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي

والتميميون يسكنون الحاء وبها قرأ بقية القراء والتسكين للتخفيف (٧) .

(١) البقرة فى الآية / ٢٧١

(٢) المذهب ٢٩٧/١ السبعة فى القراءات ص ١٩٠

(٣) الحجة فى القراءات السبع ص ١٠٢ وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٢٥٥/٢ - ٢٥٦

(٤) البقرة من الآية / ٢٧٣

(٥) المذهب فى القراءات العشر ١٠٧ / ١ وذكر العكبرى أن فى حسب لغتين من غير ان يشير الى الحجازية أو التميمية ١١٦/١ وذكر صاحب المصباح ان لغة العرب الفتح ولغة كنانة الكسر انظر مادته حسب وانظر المحرر الوجيز ٢٦/٢ .

(٦) المائدة من الآية / ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٣ .

(٧) المذهب فى القراءات العشر ١٨٧/١ السبعة لابن مجاهد ص ٢٤٢ ، والحجة فى

القراءات لابن خالويه ص ٣٠

٩ - (واخرون مرجون لامر الله) (١)

بواو ساكنة بعد الجيم لان فعلها أرجى مثل أعطى وأصلها مرجيون فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وبهذه اللفة قرأ أغلب القراء .

والتميميون يقولون (مرجئون) ففعله أرجأ مثل أنبأ وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب وقد تناول ذلك ابن خالويه في قوله تعالى (أرجه وإخاه) (٢)

وفى قوله تعالى (ترجى من تشاء) (٣)

ونص ابن خالويه بأن في الآية الاولى (أرجه) لغتان فاشيتان (٤)

١٠ - (ومن يقتظ من رحمة ربه الا الضالون) (٥)

فالحجازيون يسكنون النون من (تقتظوا) لان ماضيه قنط من باب ضرب يضرب فتكون قنط يقنط بكسر النون وبهذه اللفة قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف العاشر والتميميون وبقية العرب يفتحون النون فتكون قنط يقنط من باب فتح يفتح وبهذه اللفة قرأ بقية القراء والمعنى لا تبأسوا (٦)

١١ - (وخير عقبا) (٧)

الحجازيون يضمون القاف (عقبا) على الاصل وبهذا اللفة قرأ أغلب القراء .

(١) التوبة من الآية (١٠٦)

(٢) الحجة في القراءات السبع ص ١٥٩ وانظر كتاب السبعة في القراءات فقد وضح

كل ذلك توضيحا رائعا ص ٢٨٧ ، ٢٨٨

(٣) الأحزاب في الآية ٥١

(٤) الأعراف / ١١١

(٥) الحجز من الآية / ٥٦

(٦) المذهب ١٤٣/٢ تناولها عند لاتقنطوا وبالرجوع الى السبعة في القراءات وجدت ان القراءة ذكرت في الحجز ٥٦ وانظر معاني القرآن للاخفش ذكر اللفات ولم يعين لا الحجازية ولا التميمية بل ذكر ان قنط فيها لفة شالئة قنط يقنط مثل قتل يقتل وذكر محققه انه قرىء بها والذي قرأ بها هو الاشهب

نقلا عن المحتسب ٥/٢ ، ص ٣٨٠

(٧) الكهف من الآية ٤٤

التميميون يسكنون القاف للتخفيف وبهذه اللغة قرأ عام وحمة وخلف العاشر . (١)

١٢ - (لقد جئت شيئا نكرا) (٢)

الحجازيون يضمنون الكاف على الاصل وبهذه اللغة قرأ نافع وابن زكـوان
وشعبة وأبو جعفر يعقوب .

والتميميون يسكنون الكاف للتخفيف ، وهو لغة تميم وأسد ، وبها قرأ بقية
القراء .

ويعلل لذلك ابن خالويه بان ضم الكاف اثباتا على الاصل . ويقول ايضا :
والحجة لمن سكن انه خفف الكلمة استثقالا بضميتين متوالييتين . (٣)

١٣ - (ولا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب) (٤)

فالحجازيون يفتحون ياء المضارعة والحاء (فيسحتكم) وبهذه اللغة قرأ
أغلب القراء لان ماضيه (سحت) فهو ثلاثى .

والتميميون يضمنون الياء ويكسرون الحاء لان ماضيه (أسحته) فهو رباعى ،
وبهذه اللغة قرأ حفص وحمة والكسائي وورش وخلف العاشر . (٥)

١٤ - (والله لا يستحي من الحق) (٦)

الفعل (استحيا) مضارعه (يستحيه) على زنة (استفعل) (يستفعل)
مثل استراعى يسترعى ، استحيا يستحي . هذا عند الحجازيين .

وعند بنى تميم استحي يستحي بتحريك الحاء وحذف احدى الياءين . (٧)
واختلف فى المحذوف ، فقال بعضهم : حذفت اللام ، فيستحي على زنة " يستفل " .
وقال بعضهم : حذفت العين فيستحي على زنة " يستفل " (٨)

(١) المذهب ١١٣/٢ ، والسبعة فى القراءات ص ٣٩٢ ، تهجيز التيسير ص ١٣٥

(٢) الكهف الآية / ٧٤

(٣) الحجة فى القراءات السبع ص ٢٢٨ ، والسبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٣٩٥ .

(٤) سورة طه الآية (٦١) .

(٥) المذهب ١٤٣/٢ ، والحجة فى القراءات ص ٢٤٢ .

(٦) سورة الاحزاب من الآية (٥٣) .

(٧) شرح الشافعية ١١٩/٣ .

(٨) املاء ما من به الرحمن ٢٦/١ .

- ومن اللغويين الذين صرحوا بذلك صاحب المصباح . (١)
- ١٥ - (فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا . (٢)
- الحجازيون يضمنون السين في عسر) و (يسر) وبهذه اللفظة قرأ ابو جعفر .
والتميميون يسكنون السين (عسر ويسر) .
وبهذه اللفظة قرأ بقية القراء (٣)
- ١٦ - (تبت يدا أبا لهب وتب) . (٤)
- الحجازيون يفتحون الهاء من (لهب) وبها قرأ القراء جميعا ما عدا ابن كثير .
والتميميون يسكنون الهاء ، وبها قرأ ابن كثير . (٥)
- ١٧ - (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب) (٦)
- فالحجازيون يضمنون العين اشباعا لحركة الفاء ، وبهذا قرأ ابن عامر
والكسائي وأبو جعفر ويعقوب .
والتميميون يسكنون العين ، وبها قرأ الباقيون . (٧)
- ١٨ - (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) . (٨)
- الحجازيون (فرادى) بدون تنوين لانه ممنوع من الصرف لوجود ألف التانيث
في آخره وبهذا قرأ أغلب القراء على انه اسم صحيح . (٩)

(١) المصباح مادة (حى) . والمحذر الوجيز لابن عطية ٢٠٣/١ ، ومعاني القرآن

للاخفش ص ٥٣ .

(٢) الايتين من سورة الانشراح .

(٣) المذهب فى القراءات العشر ١١٨/٢ وتحبير التيسير لابن الجزرى ص ١٩٧ . " الهامش"

اعراب ثلاثين سورة ص ٢٢١ .

(٤) سورة المسد الاية ١ (٥) المذهب ٤٦٦/٢ ، تحبير التيسير ص ١٩٩ .

(٦) من الاية ١٥١ من سورة آل عمران .

(٧) المذهب فى القراءات العشر ص ١٣٨ ، الحجة ص ١١٤ والسبعة فى القراءات لم ينص

الا على ابن عامر والكسائي وذكر صاحب المصباح تسكين العين وضمها مادة (رعب)

(٨) سورة الانعام من الاية ٩٤ . (٩) مشكل اعراب القرآن لمكى ص ٢٦١ . والبيان

٣٣/١ ، املاء ما من به الرحمن ٢٥٣/١ .

وعند بعض بنى تميم ينونونه (فزادى) وبها قرأ عيسى بن عمر .

١٩ - (قالوا لا تؤجل) . (١)

الحجازيون يرون أن ما كان مثالا وكان من باب (فعل يفعل) يكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع لا تحذف واوه بل تبقى ، ومنه الآية الكريمة بخلاف فعل يفعل مثل وزن يزن فان الواو تحذف .

أما بنو تميم فانهم يكسرون حرف المضارعة ويقلبون الواو ياء فيقولون
بيجل وتيجل وايجل ونيجل (٢)

٢٠ - (ولتستبين سبيل المجرمين) (٣)

الحجازيون يثبتونها (ولتحسين سبيل) بالتاء والرفع ، وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر . وبنو تميم يذكرونها (ولتستبين سبيل) بالتاء والنصب أى " أنت " والمقصود - صلى الله عليه وسلم - وبها قرأ عامر وحمرزة والكسائي . (٤)

وقال صاحب المصباح السبيل يذكر ويؤنث دون أن يعين أية قبيلة ويجمع على
" سبيل " فى حالة تأنيدها ، وعطى " سبل " فى حالة تذكيرها . (٥)

(١) سورة الحجر من الآية ٥٢ .

(٢) معانى القرآن للاخفش ص ٣٧٩ وشرح الشافعية ١/١٤١ .

(٣) الانعام من الآية ٥٥ .

(٤) معانى القرآن ص ٢٧٦ .

(٥) المصباح المنير مادة (سبيل) .